

١٥. تفسير الجلالين، سورة طه ٣٢-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور باسم الله الرحمن الرحيم. طه الله اعلم بمراده بذلك. ولا يصح ما نسب الى بعض المفسرين من هذا قول شاذ. ان طه اسم من اسماء النبي عليه الصلاة والسلام. بل طه حروف مقطعة. الطاء ولاه من الحروف المقطعة - 00:00:00

ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتعتب. بما فعلت بعد نزوله. من طول قيامك بصلوة الليل. اي خف عن نفسك. يعني ما انزلنا عليك القرآن لتعتب كان يقوم عليه الصلاة والسلام من الليل كما تعلمون حتى تتفطر قدميه حتى تتشقق قدماه - 00:00:22
الا يعني لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله. تنزيلها بدلا من اللفظ بفعله الناصب له من يقصد نعم تنزيلها بدلا اين المبدل منه؟ القرآن. اين مبلا من القرآن؟ نعم. او تذكرة يعني تذكرة وتنزيلها. بدلا من الله - 00:00:43

بفعل الناصب لكم يعني نزلناه تنزيلها. نزلناه تنزيلها. ممن خلق الارض والسماءات العلى جمع عليا. العلا جمع عليا كبرى وكوبرى يعني كبرى وكبر وعليا وعلا الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك. استوى استواء يليق به. قول استواء يليق به هذا ليس فيه بذل الصفة. تفويض. بل هو تفويض - 00:01:06

نعم لانهم يقولون نحن لا نعلم معنى الاستواء. المفوضة في الحقيقة هم يثبتون معنى. هم لا يعرفون المعنى ولكن يقولون نحن لا نعرف هذا المعنى. هناك معنى لا ندركه فيقول استوائي يليق بام اهل السنة ماذا يقولون؟ استوى نعال وارتفع. نقول عال وارتفع علوا يليق به وبين قولهم استوى استواء يليق به سوء السؤال يليق بهم لا يفهمون. اما على علوا وارتفع ارتفاع يليق به فنحن نفهم معنى العلو والارتفاع. له ما في السماءات وما في الارض - 00:01:51

وما بينه من المخلوقات وما تحت الثرى. هو التراب الندي. الثرى والتراب النادي الذي فيه بعض الماء. والمراد الاراضون السبع لانها تحته. الاراضون تحت الثرى. المربي ما تحت الثرى ماذا؟ الاراضون السبع - 00:02:05
السبعة. وان تجهر بالقول في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر به. لماذا غني عن الجهر به؟ ليس معنى هذا انك منهي عن الجهر بالقول. ليس هذا هو المعنى. انما المعنى ان الله - 00:02:22

سوء جهرت ام اخفيت. هذا كقوله تعالى وسروا قولكم او اجهروا به. ولا تجهر بصلاتك ولا تخفي بي وابتغ بين ذلك سبيلا. فانه يعلم السر واخفى. بل هناك ان الموضع ما يشرع فيها الجهر بالتلبية مثلا - 00:02:37
نعم والتكبير في العيددين. ان هذا ليس نها عن الجهر. انما بيان ان الجهر والسر سوء عند الله عز وجل. فانه يعلم السر واخفى منه. اخفى من السر اي ما حدثت به النفس - 00:02:51

وما خطر ولم تحدث به ولم تنطق به. فالله يعلم السر والذى تحدث به اخاك بصوت لا يسمعه غيركما. واخفى من السر وهو حديث النفس فلا تجهد نفسك بالجهر في غير في غير ماذا؟ في غير ما شرع - 00:03:03

مثلا شرع في التلبية ان تجهد نفسك بالجهر. خير الحج العج والشج. العج يعني رفع الصوت بالتلبية. كما في حديث جابر عند مسلم ما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام على اصحابه الروحاء حتى بحث اصواتهم من التلبية. يعني اصواتهم راحت من من شدة الجهر بالتلبية. فلا تجهد نفسك بالجهر في غير الموضع الذي يشرع فيه رفع - 00:03:22
بالذكر الله لا الله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة وتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن. وحصر الاسماء الحسنى في

التسعة والتسعين فيه نظر. فان مذهب جمهور اهل السنة ان اسماء الله غير محصورة ولم يخالف في هذا الا الظاهرية. الظاهرية كابن

حزم - 00:03:42

هم الذين قالوا انها محصورة فلقو الاسماء الحسنى التسع والتسعون وغيرها فكالها حسنى اسماء كلها ليست التسعة وتسعون فقط بل الفضل في الاحصاء من احصاها دخل الجنة خاص بالتسعة والتسعين - 00:03:58

نعم اما ما عدتها فهي حسنى ايضا. كل اسمائه الحسنى سبحانه وتعالى. وهل قد هل هنا يعني يقول الاستفهام بمعنى التحقيق بمعنى التحقيق قد معنى التحقيق والتأكيد لقد اتاك حديث موسى - 00:04:13

اذرأي نارا فقال لاهله لامرأته امكتوا هنا وذلك في مسيره من مدينة طالبا مصر. بعدها انهى العقد الذي كان بينه وبين اه والدي امرأته اه اني اه على ان تأجرني ثمانى حجج فان اتممت عشرا فمن عندك. قال بعد ذلك فلما قضى موسى الاجر. وصار - 00:04:25

كما سيأتي معنا في القصص قال اني انسى ابصرت. ابصرت نارا علي اتيكم منها بقبص. القبس هو ماذا؟ شعلة في رأسى فتيلة او عود نار فراس عود نار في رأسه باب عود من الخشب - 00:04:43

والفتيلة يعني ما يجعل فيه النار كالقماش او غيره لعل يأتيكم منها بقبص. لان البرد كان شديدا فيحتاجون الى النار ليستشروا بي كما قال في في النمل لعلمكم تصطلون. تصطلون تستدفنون. او اجد على - 00:04:59

هدى اي هادين يدلون على الطريق وكان اخطاؤها لظلمة الليل. ظل الطريق وخطأها وجدت نارا من بعيد وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد لعلي اتيكم. لان الانبياء لا يعدون الا اذا وفوا. فهو لا يعرف هل - 00:05:14

بيقعد ام لا فقال لعلي وربما يذهب ولا يجد نارا تطفأ النار او يذهب ويا صاحب النار لا يريد ان يعطيه نار مثلا فقال لعلي لعدم الجزم بأنه سيفي بوعده لزوجته. فلما اتاهها - 00:05:35

وهي شجرة شجرة عو سج. طبعا نوع الشجرة هذا لا يعنيها. ورد في الاسرائيليات هذا نوع من الشجر نعم اه لو هذه الشجرة وهذا لا يعني المهم انها شجرة. فلما اتاهها وهي شجرة فاعوثت نودي يا موسى اني - 00:05:49

بكسر الهمزة بتأويل نودي بقila لان الهمزة تكسر في مقول القول. فاذا قلت ان نودي بمعنى قيل فستكسر الهمزة وبفتحها بتقدير الباء يعني نودي يا موسى باني لماذا بتقدير الباء؟ لانها لن تكون ابتدائية. لو كانت ابتدائية ستكون مكسورة. اما اذا كانت غير ابتدائية قبلها - 00:06:03

الباء ستكون مفتوحة. نعم بتقدير الباء باني انا تأكيد لي المتكلم. انا اني انا. انا تأكيد لي متكلم في ان ربك فاخلي نعليك انه بالوادي المقدس المطهر او المبارك قوا. بدل او عطف بيان من اي شيء؟ ان المبدل منه - 00:06:24

الوادي بالتنوين وتركه يعني تقول طوى وقوى مصروف باعتبار المكان اذا نونته فهو ماذا مصروف باعتبار المكان وغير مصروف اذا مات من الصرف للتأنيث باعتبار البقعة مع العالمية الممنوع من الصرف يمنع العلتين. هنا يمنع من الصرف العالمية والتأنيث - 00:06:46

اما اذا قصدت المكان ولم تقصد انه عالم على المكان سيصرف وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة بذكري. لذكري فيها - 00:07:08

اقم الصلاة لذكري في هذا معنى من المعاني. يعني اقم الصلاة لتذكرني ها فيها معنى اخر فسره النبي عليه الصلاة والسلام في حديث انس عند مسلم انه قال من نام عن صلاة او نسيها فليصليها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك ثم قرأ قوله تعالى واقم - 00:07:23

هذا نص في التفسير. فالتفصير النبي عليه الصلاة والسلام يقدم وان كان هذا المعنى غير بعيد اذا ما المعنى الذي قصده النبي عليه الصلاة والسلام بتفسير الآية انك لو نسيت او نسيت يعني اقم الصلاة لذكري يعني اذا نسيت - 00:07:41

ان تصلي فصلي اذا تذكرت يعني اقم الصلاة عند ذكري فاللام لا تكون بمعنى عنده تكون بمعنى عند على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ان لم تكن بمعنى عند ان اقم الصلاة عند ذكري. وايضا هذا الحديث يسعدني به على مسألة اصولية من باب الفائدة. ما هي -

ان شرع من قبلنا شرع لنا. ما وجه الدلالة؟ ان الله عز وجل خاطب موسى بهذا. هذا خطاب كان في شريعة موسى. قال اقم الصلاة لذكري. هذا خطاب في شريعة موسى. فاحتاج - 00:08:17

النبي عليه الصلاة والسلام بشرى موسى على مسألة في شريعته انك اذا نمت عن صلاة ونسيتها اذا ذكرته واحتاج بيده واضح هذا؟ طيب قال ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس - 00:08:27

اكاد اخفيه عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لماذا قال اكاد اختها؟ لماذا قال ان ساعة الآتية اخفيت لماذا قال اكاد اخفيها؟ لماذا هو ذكر هانى واساراته دققيقة الى السيوطى ده واسارات هو قوله يظهر لهم قربها بعلاماتها تعليل لقوله تعالى اكاد - 00:08:39
لانه لو قال ان الساعة اتية اخفيها معنى ذلك انها مخفية تماما ليس لها اي دليل عليه. ولكن وقال اكاد اخفيها. فالعلامات هذه هي اشارة اليها الاخفاء ليس اخفاء تماما انما اخفاء - 00:09:03

نوعي كفاعة نسبيا نعم فهذا معنى قوله ويظهر لهم قربها بعلاماتها. ولذلك قال اكاد لأن كاد المعنى قارب. اقارب اخفاءها نعم لتجزى فيها كل نفس بما تسعى من خير وشر - 00:09:17

كل نفس بما تسعى من خير وشر يا دكتور ذا كل نفس بسعتها هنا مصدرية فلا يصدقك. والتعبير بالسعى كثير في القرآن. القرآن كثيرا ما يعبر عن العمل الصالح بالسعى - 00:09:37

السعى لأن السعي في اللغة معناه ماذا؟ ما معنى السعي في اللغة معنى سعي في اللغة المشي السريع قريب من العدو ثم ادبر يسعد ما ادبر يسعى ها آآ اذا اقيمت الصلاة فلا تأتواها وانتم تسعون اي تجرون. فالسعى المشي السريع القريب من الجري. فعبر الله بالعمل الصالح عن السعي كثيرا في القرآن ومن اراد الآخرة وسعى - 00:09:56

نعم لتجزى كل نفس بما تسعى. لا فيه لأن ماذا؟ لأن على المشي السريع في في صفتين. الصفة الأولى صفة الاجتهد لأن الذي يمشي هيجتهدوا ويبذلوا جهدا. والصفة الثانية صفة ماذا؟ صفة الاسراع. وهذا فيه المصارعة إلى العمل الصالح - 00:10:18
اذا العمل الصالح يشمل امررين يشمل الاجتهد؟ بذل الجهد فيه. والمسارعة والمسارعة اليه نعم؟ بما تسعى؟ هو هذا الضمير بما تسعى تقصد؟ نعم. ما في قول ما تسعى؟ يصح ان تكون - 00:10:34

يصح ان تكون مصدرية. يصح ان تكون موصولة فتقول تجزى بسعتها ويصح ان تكون مصدرية تجزى بسعتها. وصح ان تكون موصولة لتجزى كل نفس بالذي تسعى ويكون العائد ماذا من يكمل؟ العائد العائد محفوظا محفوظا - 00:10:52

في الآية ازف كلامه يكون الآيات محفوظا. نعم في الصحيح الاعراب. هذا مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون. يصح ان تقول ما هذا كثير ان ما المصدرية تتعاول مع ما - 00:11:10

الموصول يعني يتبدلان يعني يصح ان تقول هذا وهذا. والله خلقكم وعملكم. الله هو الذي او تقول والله خلقكم هو الذي تعلموه. المعنيان صحيح ان نعم وما تلك؟ قال فلا يصدقك يصرفك عنها عن اليمان بها - 00:11:23

من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها ففترضي هيتهلك صدقت عنها ان كفرت بها ويزيد هلاكك ان صدقت عنه فان الصدود او الدعوة الى الكفر وصد الناس عن سبيل الله ذنب اعظم من الكفر. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا. فوق العذاب بما كانوا يفسدون. فلا يصدقك يصرفك - 00:11:39

فكيف يصدقك عنها من لا يؤمن بها انه قد يجعلك تقتدي به. تفتر بكترة. تقول الكثرة اكثر الناس لا يؤمنون بالآخرة. فتفتر بهم فتقلدتهم. فيكون هذا نوعا من الصدود. وما تلك - 00:12:07

كائنة بيمينك يا موسى بينما تلك العصا الكائنة الموجودة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيها. يعني الاستفهام وده ليس للجهل تعالى الله عن هذا الله يعلم ما في يده. ولكنه يريد ان يقرره ان ما في يده عصا. انت ترى انها عصا ستكون - 00:12:21

نعم ليترتب عليه المعجزة فيها اي في العصر. يعني يرتب على التقرير اذا اقررت بانها عصا ثم رأيتها حية فهذا دليل عن عظم هذه

المعجزة. قال اي عصايا كان يكفي هذا الجواب من موسى. ما تلك بيمينك؟ يقول هي عصاية. ولكنه بسبب الحوار مع - 00:12:45 اراد ان يسترد الخطاب مع الله عز وجل فقال اتوكل من ذكر فوائده. الله لم يقل ماذا تفعل بالعصا؟ لما سأله عن العصا فزاد في الجبل فقال انوكاً عليها بمعنى اعتمد عليها عند الوثوب والمشي عند القفز ليقوم - 00:13:05

اقفز ليقوم يعني المكان والمشي. واهشو اخبطوا ورق الشجر. الهش هش يهش حرك. الهش التحريرك. لو تستطيع ان تقول هش الذبابات ساحرها اضرب بالعصا ورق الشجر حتى يتتساقط وتأكله الغنم - 00:13:18

واوش اخبط ورق الشجر والفعل خبط فعل صحيح خبط يخبطه ها اه اهش بها ليسقط على غنميه فتأكله. ولها مارب جمع ماربة مثلث الراء. تقول ماربة وماربة وماربة. بالضم والفتح والكسر. اي حوايج اخرى. المارب الحوايج - 00:13:34

كحمل الزاد والمسقاء وطرد الهوام. حمل الزاد يعني يجعلون الطعام في سرة هكذا. ويضع العصا على كتفه اعلق فيها الزيت. نعم. حمل الزيت الطعام والمسقاء نفس الشيء يحمل فيها المسقاء. وطرد الهوام. الحشرات يضرب بها الحشرات يبعدها - 00:13:59

زاد في الجواب بيان حاجاته بها. كان في الجواب يكفي ان يقول هي عصاية ولكن زاد ماذا؟ بيان ما يستخدم فيه العصا قال انتيها يا موسى فالقولها فإذا هي حية. اذا هنا ماذا - 00:14:19

ها منعوها اذا فجائية اذا الفجائية التي تأتي بعد بعدها جملة اسمية وتدل على المفاجأة. يعني اول ما القاها المفاجأة انها كانت حية. فاذا هي حية هي مبتدأ وهي خبر ثعبان عظيم تسعى - 00:14:36

وصفها الله عز وجل طرفا بانها حية. وصفها تارة بانها جان كأنها جان ولی مدبرا ولم يعقب. والجان نوع من الحيات سريع الحركة. سريع الحركة. والحياة الثعبان العظيم. فهذا جمع - 00:14:52

متناقضين لأن الجان اصلا يكون ثوبان صغير جدا اما الحية في الغالب ما تكون سريعة لانها كبيرة جمعت بين بين الحركة وعظم الحجم. نعم وهذا ليس موجودا في المخلوقات المعهودة. تسعى اي تمشي على بطنها سريعا كسرعة - 00:15:09

الثعبان الصغير هو ذكر هذا هنا. كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجاني. المعبر به فيها فنات اخرى في القصص سيأتي معنا. ها فلما اراها تهتز لا جان ولا مدبرا ولم يعقب. فالله تارة وصفها بانها حي ثوبا عظيم. وهي تهتز وتجري كسرعة الثعبان الصغير المسمى الجان. قال خذها ولا تخف منها - 00:15:28

سنعيدها سيرتها منسوب بنزع الخافض اي الى حالتها. يعني سنعيده الى حالتها ها واذا حذف حرف الجر يحذف ما بعده على الحذف والايصال كما هو معروف في اللغة. آسنعيد اسيرتها الاولى - 00:15:48

فادرل يده في فمها فعادت عصاها وتبيين ان موضع الادخال موضع مسکها موضع مسکها بين شعبيتها بولي ذلك السيد موسى شعبيتها يعني العصا كان لها شعبيتين العصا كانت هكذا - 00:16:04

موضع المسك كان هنا وهذا موضع الفم ايضا. هذا معنى قوله نعم تبيين ان موضع الادخال موضع مسکها بين شعبيتي هذه شعبة وهذه شعبة. هذا الموضع اصبح فمها حيا الذي يمسكه منها - 00:16:23

واري ذلك ارى الله ذلك يعني السيد موسى بان لا يرجع اذا انقلبت حية لدى فرعون. يعني كان هذا من قبيل التدريب يعني. ها؟ ان الله اراد ان يزيل خوفه. لانه لو كانت المعجزة - 00:16:39

اول مرة لا يمسكها والله اراد ان يربه المعجزة قبل ان يذهب الى فرعون حتى تكون المعجزة تامة امام فرعون. وري ذلك السيد موسى لئلا يرجع اذا انقلبت حية لدى فرعون - 00:16:54

وبالفعل هو خاف كما يأتي التفصيل في سورة القصص. فلما رأى تهتز كأنها جان ولی مدبرا ولا معقب يا موسى اقبل ولا فقط. بالفعل عندما القاها وجدها حية خاف واكبر - 00:17:08

نعم فزال خوفه بعد ذلك في المرة الثانية عندما كان امام فرعون واضم يدك اليهنى بمعنى الكف كفك الى اليد ولما على الكف الى جناحك اي جنبك الايسر هكذا تحت العضد - 00:17:18

الى الابط يعني يضع يده هكذا تحت العضد الى الابط. نعم واجهها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة. لان موسى كان اسوأ شديد

السود خلاف ما كانت عليه من الادمة. اصبحت ماذ؟ اسود لونه اسود شديد السود - 00:17:34

كان ادم ادم يعني ماذ؟ اسود فاخرج يده فاصبحت ماذ كالشمس ببيضاء. نعم خلافا ما كانت عليه من الادمة. ببيضاء من غير سوء اي برص. السوء ماذ البرص؟ لان البرص هذا مرض في الجد. يكون ببياضا في الجد وهو مرض معد. تضيء كشعاع الشمس - 00:17:53 تعشي البصر. اعشى بصره اي اذى. يعني لا يستطيع ان ينظر جيدا كما انك تنظر الى الشمس فلا تستطيع ان تفتح عينيك تغلق عينيك. فيجب تصبح مثل الشمس في قوة النور - 00:18:17

اية اخرى وهي ببيضاء وهي وببيضاء حالان من ضميري تخرج ما معنى هذا؟ هي هي ماذ؟ اية كلمة اية وكلمة ببيضاء كلاهما حال من ضمير تخرج. يعني تخرج ما هو ضمير تخرج؟ يعود على ماذ - 00:18:27

الضمير تخرج يعود على ماذ؟ على اليد. يعني تخرج يدك ببيضاء. ببيضاء حال. وتخرج يدك اية فببيضاء واكلهما حالان من ضميري تخرج الذي هو يعود الى اليد وهي وببيضاء حال من ضمير تخرج - 00:18:42 لنريك من اياتنا الكبرى. بنوريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها اذا فعلت ذلك وضعت يدك تحت جناحك ثم اظهرتها من اياتنا الاية الكبرى لنريك من اياتنا المفعول محذوف الاية مفعول محذوف لنريك الكبرى. اي العظمى على رسالتك. واذا اراد عودها الى حالتها الاولى اذا اراد ان تعود - 00:18:57

اول حالات هي الاولى ضمها الى جناحه مرة اخرى كما تقدم واخرجها ثم امره الله بعد ذلك بالذهاب الى فرعون. نقف هنا سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:19:24